الأستاذ العزيز الدكتور سماح إدريس المحترم

تحية طيبة

شاكرًا وممتنًا، تسلّمتُ العددَ الجديدَ ٣/٤، ٢٠٠٤ من مجلتكم ومجلتنا القيّمة الآداب. وقد استمتعتُ واستفدتُ من العديد من المواد المنشورة فيها، ولكنّني وددتُ التوقف موضحًا ومعاتبًا عند التغطية التي نشرتموها لهشام البستاني لأنّه تطرّقَ إلى مشاركة زميلنا الأستاذ عبد الأمير الركابي، المنسّق العام للتيار الوطني الديموقراطي العراقي الذي أتشرّف بعضوية مكتبه الإعلامي، في المنتدى الاجتماعي العالمي في مومبي (الهند)، بشكل غير متوازن وغير منصف بل ومغرض. فقد ركّز كاتبُ التغطية على أمور معيّنة، وطَرَحَها بشكلٍ مبهم وملتبس وأحيانًا غير دقيق، لكي يعطي صورة معينةً عن تيارنا وممثّله في المنتدى الأخ الركابي.

فأولاً، دَمَجَ الكاتبُ بين تيّارنا المعروف باسم «التيار الوطني الديموقراطي العراقي» وتنظيم آخر كان مقرّبًا من نظام الطاغية صدّام حسين، واسمُه «التحالف الوطني العراقي» الذي يمثّله عوني القلمجي وجبّار الكبيسي وآخرون. وعَرَضًا نقول إنّ بعض الأوساط في المنظّمات العالمية، وقريبٌ منها كاتبُ التغطية، حاولتْ جاهدةً جعلَ مجموعة «التحالف الوطني» هي الممثّلَ للحركة الوطنية الرافضة لاحتلال العراق بدلاً من تيّارنا، ففشلتْ في ذلك.

وثانيًا، ركّز كاتبُ التغطية على وجود المناضل اليساري الأممي ميخائيل فارشوفسكي، ويسمّيه كاتبُ التغطية «مايكل وارشاوسكي،» ناسيًا أو ربما جاهلاً أنّ هذا المناضل هو أولُ إسرائيلي يُعتقل ويُتّهم بالخيانة العظمى بسبب تضامنه غير المحدود مع الشعب الفلسطيني وبسببِ ما كان يقدّمه من دعم لوجستي إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، وقد سُجِنَ لفترة في الثمانينيات وأُطلق سراحُه بعد حملةِ تضامنٍ عالميةٍ قادتْها الأمميةُ الرابعةُ (الحركة التروتسكية) التي يَنْشط بين صفوفها. ويَفْخر كاتبُ هذه السطور بأنّه أهدى نصًا قصصيًا قصيرًا سنة ١٩٨٩ بعنوان «مأساة الرقيب الوسيم ألبرت» وقد نُشرتْ حينَها في مجلة **الحرية**، وهي منشورةٌ في مجموعتي القصصية **الورد والنار** الصادرة في بيروت سنة ٢٠٠٠.

ويحاول كاتبُ التغطية استعمالَ أساليب الكتابة الاستخباراتية بعد ذلك، فيقول إنّه علم من «أصدقائه الأوروبيين» أنّ هذه «ليست المرةَ الأولى التي يَجْلس فيها الركابي مع إسرائيليين على طاولة واحدة...» وهذا هو بيتُ القصيد والدمغةُ التشنيعية التي أراد البستاني إيصالَها إلى القارئ ! بل والأكثرُ فجاجةً من ذلك أنّه يلجأ أحيانًا إلى الابتعاد عن الدقة والصواب في الصفحة الواحدة حين يَذْكر مثلاً أنّ الركابي «كان موجودًا في الجلسة الافتتاحية للمنتدى إلى جانب أحمد بن بلّه...» بعد أن كان قد أَخبر القارئَ في الصفحة ذاتها أنّ أحمد بن بلّه لم يَحْضر المنتدى المذكور.*

ومن دون مبرر أو تمهيد، يقفز كاتبُ التغطية من موضوعه وتغطيته لتظاهرة عالمية في الهند إلى علاقات الركابي والتيار الوطني الديموقراطي السياسية، وإلى صفقة يَزْعم أنّ الركابي عَقَدَها مع الحكومة اليابانية. صحيح أنّ الكاتب قال إنّ الركابي نفى هذا الكلام جملةً وتفصيلاً، ولكنّه استمرّ يَغْمز ويَلْمز، مُطْلقًا في الأخير افتراءً مريبًا يقول فيه إنّ الركابي أَقرّ بعقد مباحثات مع الحكومة اليابانية المحتلة للعراق حاليًا ضمن قوات التحالف «مقترحًا احتلالاً يابانيًا ناعمًا للعراق...»

لا أدري ما الحكمة، وما الرابط، وما المبرّر السردي لكلّ هذه الفقرات المفكّكة في تقرير إخباري وتحليلي لا يرقى إلى المستوى المعهودِ نشرُه في مجلة في مستوى مجلة الآداب؟ ثم ما الذي يَعْلمه البستاني عن المقاربة التي قدّمها «التيارُ الوطني الديموقراطي» لشكل العلاقة بين الوجود الياباني في العراق والشعب العراقي ليصِفَها بكل تلك الصفات ويَسْتخرجَ منها تلك الاستنتاجات العجيبة؟ وهل اطّلع على بيان وتصريحات المكتب الصحافي للتيّار حول زيارة الركابي إلى اليابان ونتائجها؟ وهل اطّلع على رسالة الاعتذار (التي نشرها هذا المكتبُ) والموجَّهةِ من وزارة الخارجية

* ـ تودّ الآداب أن تشير هنا إلى أنّ اسم بن بلّه كان واردًا في البرنامج، ولكنّه لم يَحْضر المؤتمر

اليابانية إلى التيّار الوطني الديموقراطي (يجد القارئ نصّها أسفل هذه الرسالة) بخصوص الخبر الملفّق الذي نشرتْه وكالةُ الأنباء القطرية بدفْع من سلطات الاحتلال الأمريكية على الأرجح بخصوص الصفقة المزعومة؟ وهل يَعْلم البستاني أنّنا مازلنا نلاحِق قضائيًا هذه الوكالةَ القطرية والصحيفةَ اليابانية التي استندتْ إليها مع أنّها اعتذرتْ إلينا علنًا وأصدرتْ تكذيبًا؟ ما الذي يَعْرفه البستاني عن كلّ هذه التفاصيل ليمارس عقليةَ القنص واللصق والعرض الشائه للأمور؟ وهل يكفي أن يَشْتم المرءُ أميركا «قبل الأكل وبعده» ليتحوّل ـ من ثم ـ إلى مناضل ثوري لا يُشقّ له غبارٌ وهو يعادي أخلصَ أصدقاء الشعب الفلسطيني كالمناضل ميخائيل فارشوفسكي ويحاول تشويهَ التيار السياسي العراقي الأعمق عداءً للاحتلال ولعملائه كالتيار الوطني الديموقراطي؟

إنّني، ومن موقعي في المكتب الإعلامي للتيار الوطني الديموقراطي العراقي، وبصفتي صديقًا لمجلتكم، أسجّلَ أمامكم عتبي الشديد على السماح بتمرير هذه الافتراءات والتلفيقات والأمور المعروضة بشكلٍ يُقْصد به التشنيعُ من قِبل كاتب التغطية المذكورة. وسأكون ممتنًا لو نشرتم هذه التوضيحات عملاً بحقّ الرد والتوضيح. وتقبلوا وافر احترامي .

علاء اللامي
جنيف

نص اعتذار الخارجية اليابانية

٣ آذار ٢٠٠٤

عزيزي السيد الركابي،

أكتب لكم هذه الرسالة لأُعْلمكم بأنّ رسالتكم الموجهة إلى السيد رئيس الوزراء بتأريخ ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٤، والتي عبّرتم فيها عن قلقكم بشأن تقرير وكالة الصحافة القطرية، قد وصلتني من مكتب وزيرة الخارجية .

وبهذه المناسبة أودّ أن أؤكّد لكم بأنه ليس هناك من أحد في مكتب السيد رئيس الوزراء أو الحكومة اليابانية قد صرّح بمثل تلك الملاحظات التي نشرتْها وكالةُ الصحافة القطرية. إنّ التقرير الذي نُشر خاطئ بالكامل وعكسُ الحقيقة . ونحن نحتفظ بتسجيلات لقائكم مع السيد رئيس الوزراء الذي لا يوجد فيه ما يبرِّر تقريرَ وكالة الصحافة القطرية. بل على العكس، نحن وَجَدْنا أنّ اللقاء كان مفيدًا، وخصوصًا فيما يتعلق بجلب انتباهنا إلى المشاكل التي تعاني منها أهوارُ العراق والتي نتخذ حاليًا بصددها متابعةَ الإجراءات، والمشتملةِ على استشارات بعض الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية التي أبدت اهتمامًا بالموضوع.

وكما وضّحنا ذلك، فإنّ اليابان ملتزمة بمساعدة العراق في خروجه كدولة ديمقراطية وشعب غني . إنّ وجود قوات الدفاع الذاتي اليابانية في السماوة سيمتدّ ليشمل مدّ يد المساعدة للسكان المحليين لمساعدة أنفسهم ولإعادة تأهيل الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحرومة هناك . أمل أن توافقوا على أنّ وجودنا في العراق هو بالضبط تبعًا لمقاربة الصداقة التي كتبتموها في رسالتكم.

أرجو في هذه المناسبة أن أقدّم لكم تأكيدي لأرفع تقديري لكم .

المخلص
هيدياكي دوميجي
المدير العام لمكتب الشرق الأوسط وأفريقيا
وزارة الخارجية اليابانية

ـ يا سلمى عطينا الهيل من عندك!

جاءت سلمى كحبّةِ هالٍ طويلةٍ نحيلةٍ وضامرة، كناقةٍ كدّها تعبُ طريقٍ طويلٍ. تعلّقتْ عينا محسن بساقيها الطويلتين. وجهها يغطّيه برقع أسودُ وتظهرُ منه عينان يقظتان ثاقبتان، مستيقظتانِ ومشتعلتان بالحياة. أعطت والدها الهال المربوط في صرةٍ صغيرةٍ ورمقت الضيفَ بنظرةٍ عجلَى صامتةٍ ثم ذهبت... فارتَ رائحةُ الهال فأشعلت المكانَ برائحتها. دلقَ ابن ضلعان بعضًا من القهوة في الفنجان ومدّه نحو محسن. لا يدري محسن ما الذي جعله يتفوّه بتلك الكلمات؟ أهي البهجة التي تمنحها القهوةُ للشاربين فيعلَقُ بدمائهم بعضٌ منَ الجنون؟ أم هي رغبةُ الصباح الأولى بالمقامرةِ وبمغامرةٍ جديدة؟ أم هو هذا الشيطان، اللّه يخزيه؟!

لكنّه تحرّك رغمًا عنهُ متحرّرًا من أيّ مشاعر، ليقول بحماقة لم يكن مسؤولاً عنها بالتأكيد:

ـ تزوّجني سلمى يا بن ضلعان؟!

جبار ياسين كاتب عراقي مقيم في فرنسا. تُرجم القارئ البغدادي إلى عدّة لغات، منها الفرنسية والإيطالية.

جبار ياسين يضعنا في عمله أمام الألم الإنسانيّ وقسوة الذاكرة ولاجدوى الكلمات. كما لو أنّه يريد أن يقول لنا إنّ الأقدار مكتوبة سلفًا، لكنّ على الإنسان النضالَ ضدّ النسيان.

ألين شامبار

مجلة الأخبار الأدبية ـ فرنسا

نجد أنفسنا أمام متعة لا تضاهيها متعة أخرى على صعيدي القراءة والتفكير الفلسفي...

فرنسوا بوشاردو

صحيفة لوموند ديبلوماتيك ـ فرنسا